

تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقا للمعيار الدولي "إيزو 45001 : 2018"

دراسة حالة: وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS

Assessment of the Occupational Health and Safety Management System According to the International Standard "ISO 45001:2018"

Case Study: Maintenance and Distribution Unit (UMDAS)

* محمد الأمين فيلاي¹، محمد الصالح قريشي²¹ جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)، mohamed.filali@univ-constantine2.dz² بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)، mohamed.korichi@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2025/12/25

تاريخ القبول: 2025/10/05

تاريخ الاستلام: 2025/09/17

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية المطبق في وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) وفق متطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001: 2018". ومن أجل بلوغ الهدف، اختار الباحثان منهج دراسة الحالة، مع توظيف لأداة المقابلة والتي تم تكييف أسئلتها مع قائمة الفحص المتضمنة متطلبات المعيار "إيزو 45001: 2018". أظهرت النتائج وجود فجوات بشكل متفاوت بين متطلبات المعيار الدولي وواقع التطبيق الفعلي في وحدة (UMDAS)، أي عدم وجود توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية على مستوى وحدة الصيانة والتوزيع ومتطلبات "إيزو 45001: 2018". وأوصت الدراسة بأهمية التزام الإدارة العليا بتوفير الدعم اللازم من موارد مادية وبشرية، ووضع هدف اعتماد المعيار الدولي "إيزو 45001: 2018" لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية كأحد الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.

الكلمات المفتاحية: نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، المعيار، "إيزو 45001: 2018"، المتطلبات، الفجوة.

تصنيف JEL: M1، J228، L661

Abstract:

This study aimed to assess the Occupational Health and Safety Management System (OHSMS) implemented at the Maintenance and Distribution Unit (UMDAS) in light of the requirements of the international standard ISO 45001:2018. To achieve this objective, the researchers adopted a case study approach, employing a semi-structured interview tool, the questions of which were adapted in alignment with a checklist based on ISO 45001:2018 requirements. The findings revealed the presence of varying degrees of gaps between the actual practices within UMDAS and the standard's requirements, indicating that the existing OHSMS does not fully conform to ISO 45001:2018. The study concludes by emphasizing the need for stronger commitment from top management, particularly in allocating adequate human and material resources, and recommends integrating ISO 45001:2018 certification as a strategic goal within the organization's overall management priorities.

Keywords: Occupational Health and Safety Management System, standard, ISO 45001, requirements, gap.

JEL classification: M1, J228, L661.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

أدى ظهور وانتشار أنواع جديدة من المخاطر في بيئة العمل كنتيجة للتقنيات الصناعية الحديثة أو لأساليب وأنظمة العمل المعقدة، إلى ارتفاع ملحوظ في نسب الحوادث وتفاقم الأمراض المهنية، هذا الوضع أظهر الحاجة إلى اعتماد أنظمة متكاملة للصحة والسلامة المهنية، تتجاوز حدود الممارسات والبرامج الوقائية التقليدية، وتساهم ليس فقط في حماية الموارد البشرية وتوفير بيئة عمل ملائمة، بل أيضاً في تحسين القدرة على إدارة المخاطر وتعزيز منهجية التحسين المستمر داخل المؤسسة.

لقد أضحت أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية عنصراً استراتيجياً في إدارة المؤسسات الحديثة، إذ تهدف إلى الوقاية من الحوادث والأمراض المهنية وتقليل احتمالية التعرض للمخاطر داخل بيئة العمل؛ وتكمن أهمية هذه الأنظمة في تعزيز حماية الموارد البشرية، باعتبارهم أحد الأصول الأساسية لنجاح المؤسسة، من خلال ضمان ظروف عمل آمنة وصحية، كما تساهم في رفع الكفاءة الإنتاجية، وتقليل التكاليف المرتبطة بالتوقف عن العمل، والتعويضات، والخسائر البشرية والمادية.

يُعد المعيار الدولي "إيزو 45001:2018" من أكثر معايير أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية انتشاراً واعتماداً على الصعيد العالمي، وقد جاء هذا المعيار استجابة للحاجة المتزايدة إلى إطار عمل موحد يُساعد المؤسسات على تحسين أداء السلامة المهنية، والحد من المخاطر المرتبطة بالعمل، وخلق بيئة عمل آمنة؛ كما وتكمن أهميته في قابليته للتطبيق على مختلف أنواع المؤسسات، بغض النظر عن حجمها أو طبيعة نشاطها، إضافة إلى انسجامه مع معايير أنظمة الإدارة الأخرى مثل نظام إدارة الجودة إيزو 9001، ونظام الإدارة البيئية إيزو 14001 مما يسهل التكامل بينها في إطار نظام إداري موحد وفعال.

كغيره من المعايير المهتمة بمجال إدارة الصحة والسلامة المهنية، يتضمن المعيار الدولي "إيزو 45001:2018"، عدد من المتطلبات يتعين أن يستوفيها نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية داخل المؤسسة، حيث تشكل هذه المتطلبات إطاراً مرجعياً وتوجيهياً للمؤسسة من أجل إدارة المخاطر على تنوعها، إلى غاية الوصول إلى ضمان تحسين أدائها في مجال الصحة والسلامة بما يضمن توفير بيئة عمل آمنة.

الإشكالية

مع تزايد التحديات ذات الصلة بمخاطر بيئة العمل، سواء تلك المخاطر ذات الطبيعة الفيزيائية، الميكانيكية، الاجتماعية أو غيرها، أصبحت المؤسسة عموماً والصناعية منها على وجه الخصوص مطالبة أكثر من أي وقت مضى باعتماد نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، تضمن من خلاله توفير بيئة عمل آمنة وتحافظ على مقدرات المؤسسة المادية والبشرية. وكغيرها من المؤسسات الوطنية النشطة في القطاع الصناعي، تولي وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS التابعة لمؤسسة ENMTP أهمية بالغة لموضوع الصحة والسلامة في بيئة العمل، حيث تعمل من خلال مصلحة الوقاية والأمن وبالتنسيق مع إدارة المؤسسة على تنفيذ برامج في مجال الصحة والسلامة المهنية بهدف توفير بيئة عمل خالية من الحوادث والأمراض المهنية، إلا أن هذه البرامج لا تزال تُدار خارج الإطار المنهجي لأنظمة إدارة الصحة والسلامة المعتمدة دولياً، وعلى رأسها المعيار الدولي "إيزو 45001:2018".

بناءً على ما جاء آنفاً، عمد الباحثون على بلورة انشغالهم البحثي والذي جاءت صياغته وفق الآتي:

إلى أي مدى يتوافق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية المطبق على مستوى وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) مع

متطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001:2018"؟

الأسئلة الفرعية

- في سعينا للإجابة عن الانشغال البحثي المعبر عنه أعلاه، نحاول الإجابة عن الأسئلة الفرعية:
- إلى أي مدى تُظهر الإدارة العليا في وحدة (UMDAS) التزامًا بتطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقًا لمتطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018"؟
 - هل توجد آلية فعالة لتحديد وتقييم مخاطر الصحة والسلامة المهنية ومعالجتها بشكل منهجي داخل الوحدة؟
 - ما مدى مشاركة الموظفين في تطوير وتنفيذ سياسات وإجراءات الصحة والسلامة المهنية؟
 - هل يتم تقييم أداء نظام إدارة الصحة والسلامة بشكل دوري، وهل تُتخذ إجراءات لتحسينه باستمرار؟
 - ما حجم الفجوة بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة (UMDAS) ونود المعيار الدولي "ايزو 45001:2018"؟

فرضيات الدراسة

جاءت صياغة فرضيتي الدراسة الصفريّة و البديلة كما يلي :

- الفرضية الصفريّة: (H0)
"لا يوجد توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS ومتطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018".
- الفرضية البديلة: (H1)
"يوجد توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS ومتطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018".

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- تحليل مدى توافق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية المطبق في وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) مع متطلبات المواصفة الدولية المعيار الدولي "ايزو 45001:2018".
- تحديد نقاط القوة والضعف في النظام الحالي من حيث التخطيط، التنفيذ، المراقبة، والمراجعة.
- تقييم مستوى التزام الإدارة العليا والعاملين بتطبيق إجراءات وسياسات السلامة والصحة المهنية.
- اقتراح توصيات عملية لتحسين نظام إدارة الصحة والسلامة بما يضمن الامتثال الكامل للمعيار الدولي ويُقلل من الحوادث والمخاطر المهنية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

- دعم الجهود الرامية لتطبيق المعايير الدولية في السلامة والصحة المهنية، مما يرفع من مستوى الأداء المؤسسي.
- توفير أداة تقييم عملية تساعد إدارة (UMDAS) على تحديد الفجوات في نظامها الإداري واتخاذ قرارات مبنية على بيانات واقعية.

- إمكانية تعميم نتائج الدراسة على وحدات مماثلة داخل المؤسسة أو في مؤسسات أخرى تسعى لتطبيق ISO لمعيار الدولي "إيزو 45001:2018".

الدراسات السابقة والفجوة البحثية

- دراسة (Furtina, Widajati et al ,2023)

Risques professionnels des pompiers à Jakarta: approche d'analyse de la sécurité au travail

هدفت الدراسة الى تقييم مستوى تطبيق متطلبات نظام ادارة الصحة والسلام المهنية "إيزو 45001:2018" في بيئة عمل رجال المطافئ (الحماية المدنية) بدولة اندونيسيا، حيث اعتمد الباحثون على قائمة فحص تشمل المتطلبات السبعة الرئيسية للمواصفة، وقد بينت النتائج أن البند 8 "العملية" من المواصفة "إيزو 45001:2018" كان الأكثر صلة بمعايير الصحة والسلامة المهنية، في حين أن البند 4 "سياق المؤسسة" كان الأقل صلة، علاوة على ذلك، أظهرت النتائج وجود تفاوت فيما بين المتطلبات، حيث يتم تنفيذ المتطلبات المتعلقة بالتخطيط والدعم والعمليات وتقييم الأداء والتحسين أكثر من تلك المتعلقة بالسياق التنظيمي والقيادة ومشاركة العمال.

- دراسة (Dziegielewska, P et al , 2022)

Adapting an OHS Management System to ISO 45001 Requirements: Ensuring System Management Effectiveness.

هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية تكييف نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية (OHS) مع متطلبات معيار "إيزو 45001" لضمان فعالية إدارة النظام. وقد استخدم الباحثون منهجًا تحليليًا لمراجعة التغييرات التنظيمية والإجرائية اللازمة لتوافق النظام مع المعيار الدولي. هذا، وأظهرت النتائج أن التكييف الصحيح يتطلب تعزيز الالتزام القيادي، وتحسين التواصل الداخلي، وتفعيل عمليات التقييم والمراجعة المستمرة؛ كما بينت أن تنفيذ المعيار يعزز من قدرة المؤسسة على تقليل المخاطر وتحسين بيئة العمل بشكل مستدام. وفي الاخير أوصت الدراسة بضرورة تطبيق استراتيجيات إدارة التغيير لضمان استمرارية ونجاح النظام.

- دراسة (Polewangiet Delvika, 2022)

The Analysis of the ISO 45001: 2018 Implementation Towards the Performance of Occupational Health and Safety Management System (OHSMS) at ABC Inc.

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقاً لمعيار "إيزو 45001:2018" على أداء منظومة السلامة في شركة ABC Inc المتخصصة في صيانة المعدات الصناعية. اعتمد الباحثان Polewangi و Delvika على منهج تحليلي باستخدام مخطط "عظمة السمكة" لتحديد أسباب القصور في الأداء. أظهرت النتائج وجود تحديات عدة، من أبرزها نقص الكوادر، وضعف وعي الموظفين، وغياب إجراءات المتابعة والتصحيح الفعالة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التدريب، وتوفير الموارد البشرية، وتحسين الرقابة الداخلية لضمان فاعلية التطبيق.

- دراسة (Ali Hisain M. Abudabbus et al , 2023)

Establishing Occupational Health and Safety Management System in a Libya Oil Company According to ISO 45001:2018 – Case Study: Waha Oil Company"

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم واقع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في شركة الواحة للنفط (Waha Oil Company)، ومدى توافقه مع متطلبات معيار "إيزو 45001:2018"، اعتمد الباحثون على منهج دراسة الحالة، واستخدموا أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات وتحليل الوثائق الرسمية ذات العلاقة بالصحة والسلامة المهنية. وقد خلصت الدراسة إلى أن شركة الواحة قد

أحرزت تقدماً ملحوظاً في إنشاء نظام متكامل لإدارة الصحة والسلامة المهنية، خاصة على مستوى تحديد المخاطر، وتوثيق الإجراءات، وتطبيق أنظمة الحماية الفردية والجماعية، بالإضافة إلى تفعيل تدريبات دورية للعاملين. كما أظهرت النتائج وجود رضا عام لدى العاملين بشأن مستوى السلامة داخل بيئة العمل، إلا أن الدراسة أوصت بضرورة تعزيز الوعي المستمر، وتحسين الاستعداد لحالات الطوارئ، وتوسيع نطاق مشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بالسلامة.

الاستفادة من الدراسات السابقة والفجوة البحثية

قدمت لنا مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع نظام ادارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001: 2018" إطاراً نظرياً ثرياً لم يختلف الجوانب المرتبطة بالمواصفة ومتطلباتها، ناهيك عن دراسات ميدانية ركزت في أغلبها على تحديات الامتثال لمتطلبات المواصفة، ساعدنا كل ذلك في وضع هيكل متوازن ببحثنا في قسمه النظري والميداني، وأما القيمة المضافة لبحثنا، فيمكن حصرها في تقديمه لمنهجية علمية وعملية لكيفية تشخيص واقع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الصناعية الجزائرية بالاعتماد على متطلبات المواصفة الدولية "ايزو 45001: 2018"، وبالتالي تحضيرها لاعتماد المواصفة مستقبلاً.

فمن حيث أوجه التشابه على مستوى الاطار النظري بين بحثنا والدراسات السابقة فاهتمت جميعها بالتأكيد على حتمية التحول من الانظمة السابقة لإدارة الصحة والسلامة الى المواصفة "ايزو 45001: 2018"، مع الاشارة الى تحديات عدم الامتثال لمتطلباتها خاصة مع زيادة الاخطار والتحديات في بيئة المؤسسة، واما على مستوى الدراسة الميدانية، فجاءت أوجه التشابه مع دراسة (Furtina, 2023, Widajati et al) من حيث أنها سعت جميعها الى تقييم انظمة الصحة والسلامة (لكن في قطاعات مختلفة) من خلال اعتماد معايير تمثلت في المتطلبات السبعة لمواصفة "ايزو 45001: 2018"، كما وتقاطعت دراستنا مع كل من دراسات (Dziegielewska, 2022, P et al, 2022) و (Polewangi & Delvika, 2022) و (Ali Hisain M. Abudabbus et al, 2023) من خلال اهتمامها بالقطاع الصناعي كمجال مكاني لاختبار نماذج بحثية محددة.

هذا، واختلفت دراستنا مع الدراسات السابقة باهتمامها بتقييم مدى اعتماد متطلبات "ايزو 45001: 2018" في قطاع صناعة الميكانيك وهو من أكثر القطاعات التي تعج بمختلف أنواع المخاطر، وعلى الرغم من ذلك لم يلق هذا القطاع الاهتمام في الدراسات السابقة، كما وقدمت دراستنا كمساهمة أولى؛ منهجية علمية وعملية لكيفية تشخيص واقع انظمة الصحة انطلاقاً من بنود المواصفة الدولية ايزو.

المحور الأول: نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001: 2018"

حسب أحدث تقرير للمنظمة الأوروبية يوروستات (<https://ec.europa.eu/eurostat>) فقد بلغ عدد الحوادث المهنية في دول الاتحاد الأوروبي خلال عام 2019 ما مقداره 31,401,950 حادث، بمتوسط 1.7 حادث لكل 100 ألف عامل، حيث كانت أكثر القطاعات تضرراً هي البناء والنقل والتخزين الى جانب القطاع الصناعي (martin, 2023, p2)؛ هذه الارقام زادت من قناعة القائمين على هذه القطاعات بضرورة اعتماد نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001: 2018" بمجرد إحلاله محل النظام القائم آنذاك OHSAS18001.

أولاً: مفهوم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية

إذا قارنا بين مصطلحي السلامة والصحة، وإدارة الصحة والسلامة، نجد أن الأول يشير إلى حالة و أما الثاني فيشير إلى عملية أو صيرورة أنشطة تهدف إلى تحقيق هذه الحالة (علي موسى، 2025، صفحة 167)، وبالتالي فإن هدف إدارة الصحة والسلامة المهنية هو حماية والمحافظة على سلامة وصحة المورد البشري وجميع مكونات بيئة العمل المادية وغير المادية.

أما نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية فيعرفه المعيار "إيزو 45001: 2018" على أنه: "نظام إدارة أو جزء من نظام الإدارة مستخدم لتحقيق سياسة الصحة والسلامة المهنية" (ISO, 2021, p1)؛ كما تعرفه المنظمة الدولية للعمل على أنه مجموعة من العناصر المترابطة الهادفة إلى إنشاء سياسة للسلامة والصحة المهنية وتحقيق أهدافها (ILO, 2001, p1) وكمعملية ممنهجة، فنظام إدارة السلامة والصحة المهنية في مكان العمل يهدف إلى ضمان بيئة عمل آمنة وصحية، من خلال تحقيق هدي الوقاية والحماية المستمر من ناحية، والسعي لإيجاد التحسينات المناسبة من ناحية أخرى. (Delvika & Polewangi, 2022, p336)

تُجدر الإشارة إلى النظام المستخدم لإدارة الصحة والسلامة يعرف بأسماء مختلفة، فيعرف بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية (OSHMS)، ويعرف ب: بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية (OHSMS)، كما يعرف بنظام إدارة السلامة (SMS) (shekari, 2020, p32).

ثانياً: أهمية اعتماد نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية

يعود اعتماد نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بمناخ كبير على المؤسسة، نذكر منها:

- انخفاض في التغيب ودوران العمالة، والسماح لمزيد من إنتاجية عالية؛
- التخفيض من تكاليف الأقساط والتأمينات؛
- خلق ثقافة الصحة والأمن التي تشجع بدورها الموارد البشرية على لعب دورا نشطا في إدارة الصحة والسلامة المهنية، إلى جانب زيادة الابتكار والتحسين المستمر؛
- زيادة الالتزام من الإدارة والاستباقية في تحسين الأداء لإدارة الصحة والسلامة المهنية وتحفيز تطوير وتنفيذ أهداف الصحة والسلامة المهنية؛
- التمكن من الوفاء بالالتزامات القانونية والتنظيمية وتحسين صورة المؤسسة؛
- الزيادة من معنويات الموارد البشرية والتشاور معهم والمشاركة معهم؛
- تحقيق التوافق مع التشريعات والقوانين والتقليل من الخسائر في العمل؛
- الانصهار في نظام عالمي موحد للصحة والسلامة المهنية لجميع المؤسسات على اختلافها. (ISO, 2021, p1) (فيلاي وقرشي، 2024، الصفحات 9-10).

ثالثاً: نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "إيزو 45001 : 2018"

قوبلت فكرة إدراج معيار دولي لإدارة أنظمة الصحة والسلامة المهنية (OHSMS) في البداية بشيء من التشكيك، فعلى سبيل المثال، أظهرت نتائج ورشة عمل واستبيان أجريا في الولايات المتحدة سنة 1996 أن المؤسسات الكبرى عبّرت عن مقاومة أكبر تجاه اعتماد معيار عالمي مقارنة بالمؤسسات الصغيرة، في حين لم يكن حجم المؤسسة عاملاً مؤثراً على المواقف الرسمية المؤيدة أو المعارضة لمثل هذا المعيار الدولي (Karaniak & al, 2022, p. 3). غير أنه وبعد عدة محاولات للتوصل إلى توافق بسبب تعدد المتطلبات والآراء

المعارضة والمتناقضة، أصدرت المنظمة الدولية للتقييس (ISO) International Organization for Standardization سنة 2018 المعيار "ايزو 45001:2018" الخاص بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية (OH&S) Occupational Health and Safety، وذلك استناداً إلى جهود تعاونية شارك فيها ممثلون عن 70 دولة. هذا، ويتبع المعيار "ايزو 45001:2018" الهيكل العالي المستوى (HLS)، وهو إطار مشترك بين معايير نظام إدارة ISO الأخرى (بوحود، 2015)، مما يسهل على المؤسسات دمج مواصفة ISO 45001 مع أنظمة الإدارة الأخرى مثل ISO 9001 مواصفة إدارة الجودة و ISO 14001 مواصفة الإدارة البيئية.

1- المواصفة ISO 45001 كامتداد للمواصفة OHSAS 18001

تعد المواصفة "ايزو 45001" من أحدث المواصفات الصادرة عن منظمة الايزو، ظهرت في 12 مارس 2018، وهي امتداد للمواصفة "OHSAS 18001" وأكثر تطوراً منها؛ كما ويطلق عليها بالمواصفة الدولية لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001" (ISO, 2021, p1). هذا، وقد منحت منظمة الايزو للمؤسسات فترة انتقالية قدرها ثلاث سنوات للتحويل من OHSAS 18001 إلى ISO 45001، ابتداءً من مارس 2018 إلى غاية مارس 2021 تاريخ نهاية صلاحية المواصفة البريطانية 18001 OHSAS.

2- نبذة عن نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001

صدرت المواصفة OHSAS 18001 عن معهد المواصفات البريطانية (British Standards Institution) BS، وهي عبارة عن سلسلة لتقييم السلامة والصحة المهنية بالشركات والمؤسسات لتمكينها من الربط والتحكم في مخاطر السلامة والصحة المهنية وتحسين أدائها. وقد عرفتها الهيئة البريطانية (OHSAS 18001) على أنها: "مواصفة دولية تتضمن المتطلبات اللازمة لممارسة إدارة السلامة والصحة المهنية الجيدة"، (BSI, 2007, p1) وتتضمن المواصفة "OHSAS 18001" نسختين (بوجعي، 2019، صفحة 380)، تم إصدار الأولى في أبريل 1999 والتي كانت عبارة عن سلسلة لتقييم الصحة والسلامة المهنية بالمؤسسات لتمكينها من ضبط والتحكم في مخاطر الصحة والسلامة المهنية وتحسين أدائها؛ وأما الثانية، فقد تم إصدارها بعد تحديث الأولى في شهر جويلية 2007، حيث غطت هذه النسخة جميع متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية.

يتم اعتماد النسخة المعدلة من مواصفة "OHSAS 18001" بأي مؤسسة ترغب في تأسيس نظام للصحة والسلامة لمنع أو تقليل المخاطر التي قد يتعرض لها الموارد البشرية أو الجهات المعنية جراء أنشطتها المختلفة، وتطبيق وصيانة والتحسين المستمر لهذا النظام، والتأكيد على مطابقتها لسياسة السلامة والصحة المهنية التي تعلنها الشركة، وبيان تلك المطابقة للآخرين. (Gillet-goïnard, f, 2019, p24).

أمام التحديات المتزايدة على مستوى بيعتي الصحة والسلامة المهنيين، ارتأت هيئة الايزو إعادة النظر في المواصفة "OHSAS 18001" والانتقال إلى نظام آخر أكثر شمولاً يقوم بدمج الصحة والسلامة المهنية في نظام المؤسسة وعملياتها وأنشطتها ككل وعلى كافة المستويات، كما يجعل المؤسسة ملتزمة بالنظر إلى قضايا وموضوعات أبعد وأعمق في مجال الصحة والسلامة الداخلية الخاصة بها، ومع مراعاة ما يتوقعه المجتمع؛ وقد عبرت عن هذا النظام المواصفة "ايزو 45001:2018". (BSI, 2007, p1)

3- متطلبات المعيار ايزو 45001: 2018

تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقاً للمعيار الدولي

إيزو 45001

قدمت هيئة الايزو المعيار 45001 في عشرة (10) متطلبات (بنود)، الثلاثة الاولى منها هي بمثابة بنود تعريفية ارشادية، تتمثل في المجال "scoope"، المرجع المعياري "Normative References" والمصطلحات والتعاريف "Terms and Definitions" (ISO, 2018, p1)، تلتها بعد ذلك سبع (7) متطلبات مفتاحية، جاءت في البنود من 4 الى 10. جدول رقم (01): متطلبات المعيار "إيزو 45001: 2018"

رقم المتطلبات داخل المعيار	عدد المتطلبات الفرعية	رقم المتطلب	البند : المتطلب
من 1 الى 11	11	4	سياق المؤسسة Context of the organization
من 12 الى 59	48	5	القيادة ومشاركة العاملين participation Leadership and worker
من 60 الى 120	61	6	التخطيط Planning
من 121 الى 158	38	7	الدعم Support
من 159 الى 189	32	8	العمليات Operations
من 190 الى 242	52	9	تقييم الأداء performance Evaluation
من 243 الى 264	21	10	التحسين Improvement

المصدر: من إعداد الباحثين عن (الموسوي، 2020، الصفحات 56-59)

تكمن أهمية متطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001" في كونها توفر إطاراً متكاملًا يساعد المؤسسات على الوقاية من المخاطر وضمان سلامة العاملين، كما فهي تعزز الالتزام القانوني وتحمي بيئة عمل أكثر أماناً وصحة، مما يقلل من الحوادث والتكاليف المترتبة عليها كما تدعم ثقافة المشاركة والتحسين المستمر، ما يرفع من أداء المؤسسة ويقوي سمعتها واستدامتها.

المحور الثاني: القسم الميداني

يركز هذا القسم من بحثنا على تشخيص الفجوة بين واقع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) التابعة لمؤسسة (ENMTP)، وبين متطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001: 2018"، وذلك باستخدام أداة قائمة الفحص (Check-List) المتضمنة متطلبات (بنود) المعيار الدولي. بعد عرض للإجراءات المعتمدة في الدراسة الميدانية، نتقل بعدها إلى تشخيص الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بوحدة الصيانة والتوزيع UMDAS ومتطلبات ايزو 45001 طبعة 2018.

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

سيتم خلال هذا العنصر وبعد تقديم لبطاقة تعريفية مختصرة عن وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS)، عرض لمنهج الدراسة المعتمد، أداة الدراسة ومن خلالها قائمة الفحص Check-List كدليل للمقابلة، والتي ستمكن من تشخيص مستوى الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بوحدة (UMDAS) ومتطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "إيزو 45001: 2018"، ثم يليها بعد ذلك عرض لسلم التقييم وخطوات تشخيص الفجوة.

1- بطاقة تعريفية للمؤسسة

فيما يلي بطاقات مختصرة عن كل من المؤسسة الأم (ENMTP)، وحدة (UMDAS) وكذا مصلحة الوقاية والأمن.

1-1- المؤسسة الأم ENMTP

المؤسسة الوطنية لصناعة معدات الأشغال العمومية (ENMTP) هي شركة جزائرية عمومية متخصصة في صناعة وتوزيع معدات البناء والأشغال الثقيلة. تأسست سنة 1983، وتُعد من أبرز الفاعلين في مجال تصنيع الحفارات، الرافعات، والشاحنات الخاصة. تسعى المؤسسة إلى دعم قطاع البناء والأشغال العمومية محلياً وتطوير شركات صناعية دولية.

1-2- وحدة UMDAS

تعد وحدة الصيانة وتوزيع الأجهزة والخدمات والمعروفة اختصاراً بـ (UMDAS) إحدى الوحدات التشغيلية التابعة للمؤسسة الوطنية لمعدات الأشغال العمومية (ENMTP)، وهي متخصصة في تقديم خدمات ما بعد البيع، حيث تضطلع بمهام الصيانة الدورية والإصلاح لمختلف معدات الأشغال العمومية، إضافة إلى توزيع قطع الغيار الأصلية والملحقات، فضلاً عن تقديم الدعم الفني والتكوين والمرافقة للزبائن. وتعتبر هذه الوحدة همزة وصل أساسية بين المؤسسة الأم وزبائنها، إذ تسهم في تعزيز ثقتهم بمنتجاتها من خلال ضمان استمرارية جاهزية المعدات وتقليص فترات التوقف عن العمل، مما يجعلها عنصراً استراتيجياً في تحسين صورة المؤسسة ودعم تنافسيتها.

1-3- مصلحة الوقاية والأمن

تتولى مصلحة الوقاية والأمن في وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) التابعة لمؤسسة (ENMTP)، إدارة برامج للصحة والسلامة المهنية هادفة لتحقيق بيئة عمل آمنة، وتسهر ذات المصلحة على إعداد مخططات سنوية مرتبطة بميكل الوحدة، لتتحول بعد إقرارها إلى برامج يتم تنفيذها طيلة أيام وأشهر السنة. وتتضمن هذه البرامج حملات للتوعية والتحسيس، عمليات محاكاة لحوادث (حريق، انفجار، تسرب مواد سامة،...)، دورات تدريبية وتكوينية مستمرة، اقتناء وتحديد مستلزمات الوقاية والسلامة، المعاينة الطبية الدورية، مراجعة التدابير والاجراءات الوقائية... الخ.

ثانياً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج دراسة الحالة بوصفه منهجاً يمتاز بالوصف التفصيلي الدقيق في المعلومات ذات العلاقة، فضلاً عن إمكانية الجمع في هذا المنهج بين أكثر من أسلوب بحثي في آن واحد لغرض الوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة، عبر الاستفادة من التقنيات التي يوفرها هذا المنهج كالمشاهدات، والمقابلات الشخصية، والاطلاع على السجلات والوثائق المؤرخة للوصول إلى ادق التفاصيل والمعلومات المتوفرة.

ثالثاً: أداة الدراسة

جاء اختيار الباحثين بهدف الوصول إلى المعلومات اللازمة والكفيلة بتشخيص مستوى الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بالوحدة ومتطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001: 2018" على أداة المقابلة الشخصية، بالنظر لدقة واختصاصية المعلومات؛ وفي هذا الإطار فقد أجريت المقابلة مع رئيس مصلحة الوقاية والأمن والمسؤول عن عملية التدقيق الداخلي في المؤسسة، لأجل ضمان تقييم أكثر موضوعية لمختلف متطلبات قائمة الفحص المعتمدة.

1- قائمة الفحص كدليل للمقابلة

تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقا للمعيار الدولي

إيزو 45001

تعرف قائمة الفحص بأنها أداة لجمع البيانات خلال فترة زمنية معينة بطريقة منظمة وموحدة، لتمكين المدقق (الباحث) من تقييم مستوى تطبيق وتشخيص الفجوة بين الواقع الفعلي ومتطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001:2018". تتمثل قائمة الفحص في المتطلبات (البنود) الرئيسية المشكلة للمواصفة ايزو 45001 طبعة 2018، وتظهر تباعا كما يلي: 4- سياق المؤسسة، 5- القيادة ومشاركة العاملين، 6- التخطيط، 7- الدعم، 8- العمليات، 9- تقييم الأداء، 10- التحسين، على أن يتضمن كل واحد من هذه المتطلبات أبعاده ومؤثراته، و التي ستساعد على التقييم الجيد للمتطلب. وتجدر بنا الإشارة إلى أنه تم استبعاد البنود من 1 إلى 3 كونها لا تعدو أن تكون بنود تحمل تذكيرا، مصطلحات وتعريف.

جدول رقم (02): المتطلبات المشكلة لقائمة الفحص المعتمدة

البند / المتطلب	المتطلب الفرعي (أبعاد ومؤثرات المتطلب)
4. سياق المؤسسة	-فهم المنظمة وسياقها -فهم احتياجات وتطلعات العاملين والأطراف المعنية الأخرى -تحديد مجال نظام إدارة السلامة والصحة المهنية -نظام إدارة السلامة والصحة المهنية
5. القيادة ومشاركة العاملين	-القيادة والالتزام -سياسة السلامة والصحة المهنية -الأدوار والمسؤوليات والمساءلة والسلطات التنظيمية -المشاركة والتشاور
6. التخطيط	-إجراءات إدارة المخاطر والفرص -تحديد المخاطر -أهداف نظام إدارة السلامة والصحة المهنية والتخطيط لتحقيقها -تحديد المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى
7. الدعم	-الموارد -الكفاءة -الوعي -المعلومات والاتصالات -المعلومات المؤتقة
8. العملية	-التحكم في العمليات (رقابة، التخطيط، ..) -التأهب لحالات الطوارئ الاستجابة -المشتريات -القضاء على المخاطر -إدارة التغيير
9. التقييم	-الرصد والقياس والتحليل والتقييم -التدقيق الداخلي -مراجعة الإدارة
10. التحسين	-عموميات: اختيار فرص التحسين وتنفيذ أي إجراءات ضرورية لبلوغ ذلك -الحادث، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية -التحسين المستمر

المصدر: من إعداد الباحثين عن (ISO، 2021)

2- سلم التقييم

كما واعتمد الباحثون لذات الغاية على مقياس ليكرت السباعي بأوزانه (ترجيحاته). حيث تظهر مستويات المقياس وفق الآتي:

جدول رقم (03): المقياس السباعي المعتمد في عملية التقييم

غير مطبق	مطبق جزئيا وغير موثق	مطبق جزئيا وموثق	مطبق كليا وغير موثق	مطبق كليا وموثق	مطبق كليا وموثق	مطبق كليا وموثق
0	1	2	3	4	5	6

المصدر: (كامل، 2008، صفحة 326)

3- قياس الفجوة

سيتم الاعتماد في قياس الفجوات بين كل متطلب للمعيار "إيزو 45001:2018" وواقع المؤسسة على المعادلات:

- الوسط الحسابي المرجح = مجموع (الأوزان x التكرارات) / مجموع التكرارات.

- النسبة المئوية لمستوى المطابقة = الوسط الحسابي المرشح / قيمة أعلى وزن في المقياس.
- حجم الفجوة لكل قائمة فحص = 1 - النسبة المئوية لمستوى المطابقة

رابعاً: تقييم إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة UMDAS وفق متطلبات المعيار ايزو 45001: 2018

من قائمة الفحص المعتمدة، المعادلات الخاصة بقياس الفجوات، نقوم بعرض ثم تحليل لنتائج تشخيص مدى مطابقة التنفيذ لمتطلبات المواصفة "ايزو 45001: 2018" في وحدة (UMDAS)، أي قياس الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بالشركة ومتطلبات المواصفة.

1- قائمة فحص متطلب سياق المؤسسة (البند4)

سياق المؤسسة من الركائز الأساسية لنظام إدارة السلامة والصحة المهنية، حيث يشير الى مزيج من العوامل والظروف الداخلية والخارجية التي يمكن أن يكون لها تأثير على نهج المؤسسة (خلف وحسن، 2019، صفحة 178)؛ لذلك فإن تصميم وتنفيذ نظام إدارة الصحة والسلامة في المؤسسة سيتأثر بسياقه. تظهر بيانات الجدول رقم 04 مستوى التطبيق لأبعاد متطلب سياق المؤسسة في وحدة (UMDAS) مقارنة بما جاء في المعيار "ايزو 45001: 2018"

جدول رقم (04): مخرجات قائمة فحص متطلب سياق المؤسسة

الأوزان	6	5	4	3	2	1	0
التكرارات	3	0	0	0	0	0	1
النتائج (الوزن*التكرار)	18	0	0	0	0	0	0
المعدل الموزون	4.5						
النسبة المئوية للتطبيق	0.75						
حجم الفجوة	0.25 = 0.75 - 1						

المصدر: من اعداد الباحثين

يتبين من بيانات الجدول أن مستوى التطبيق لمتطلب سياق المؤسسة بأبعاده كانت في حدود 75% قياساً باشتراطات المعيار "ايزو 45001: 2018"، وهو ما يعني وجود فجوة تقدر بـ 25% بين متطلبات البند رقم 4 في المعيار الدولي وواقع تطبيقها في وحدة (UMDAS). وعلى اعتبار أن متطلب "سياق المؤسسة" كمزيج من العوامل الداخلية والخارجية والتي لها من التأثير الواضح في التصميم والتنفيذ الجيد لبرامج الصحة والسلامة المهنية، فإن المؤسسة، ووفقاً لمخرجات المقابلة، تولى اهتماماً بمختلف الفواعل المؤثرة في بيئتها، عن طريق سعيها المتواصل لحصر المشاكل الداخلية والخارجية المرتبطة بالأهداف والتوجه الاستراتيجي، فهم احتياجات وتوقعات العاملين والأطراف المعنية الأخرى من خلال اعتماد وتوثيق نظام مراقبة إدارة الصحة والسلامة المهنية في الوحدة، الى جانب تحديد نطاق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية استناداً الى مراقبة المؤسسة ومراجعتها للمعلومات حول الأطراف المعنية واحتياجاتهم وتوقعاتهم؛ وتبقى الحلقة المفقودة على مستوى متطلب سياق المؤسسة هي الغياب الكلي لعملية توثيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بكل مكوناته وفواعله وفق متطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001: 2018"، وهو المعبر عنه بفجوة المتطلب.

2- قائمة فحص متطلب القيادة (البند5)

تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقا للمعيار الدولي

إيزو 45001

يُعبّر هذا البند عن مدى التزام الإدارة العليا بدعم نظام الصحة والسلامة المهنية من خلال توفير الموارد ووضع السياسات وتحديد المسؤوليات ومشراكاة العاملين في تحسيــــــــــــن النظام، فتركز قائمة الفحص على القيــــــــــــادة والالتزام بدلا من الإدارة فقط (Abbas & bin Ariifin, 2023, p989). من خلال أداة قائمة الفحص، تمكنا من تقييم مستوى تطبيق بند القيادة في وحدة (UMDAS)، والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (05): مخرجات قائمة فحص متطلب القيادة

0	1	2	3	4	5	6	الأوزان
0	0	3	0	0	0	8	التكرارات
0	0	6	0	0	0	48	النتائج (الوزن*التكرار)
4.9							المعدل الموزون
0.81							النسبة المئوية للتطبيق
0.19 = 0.81 - 1							حجم الفجوة

المصدر: من إعداد الباحثين

توضح مخرجات قائمة الفحص في الجدول أعلاه أن معدل التطبيق الفعلي لمتطلبات القيادة والالتزام ومشاركة العاملين في المؤسسة مقارنة بالمعيار الدولي كان في مستوى 4.9 درجة من أصل 6 درجات، وبتعبير أدق فإن نسبة التطبيق والتوثيق تصل إلى 81% مما يدل على وجود فجوة في التطبيق تصل إلى 19%. وعلى ضوء ما يوجه به المعيار "إيزو 45001:2018" على مستوى متطلب القيادة، يمكن التأكيد عن وجود اهتمام على مستوى وحدة UMDAS بوضع سياسة متعلقة بقضايا الصحة والسلامة، تركز على التزام المؤسسة بالقضاء على الأخطار وتقليل مهددات الصحة والسلامة المهنية من خلال التحسين المستمر، وبالتشاور ومشاركة العاملين الأنشطة الخاصة بالصحة المهنية مع إتاحة نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية لمعلومات موثقة لهم في المؤسسة؛ هذا، وتؤكد مخرجات المقابلة بأن هناك التزام من قيادة المؤسسة بتعزيز مبدأ نشر ثقافة تدعم توجه الإدارة العليا نحو إرساء ركائز لنظام متكامل للصحة والسلامة المهنية. ومن ناحية أخرى، أظهرت نتائج قائمة فحص متطلب القيادة وجود فجوة تقدر بـ 19%. بين أبعاد المتطلب في المعيار الدولي وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى وحدة UMDAS، مست تراجعا في التطبيق والتوثيق بالخصوص بعد توفير الموارد اللازمة لنظام الصحة والسلامة المهنية من قبل المؤسسة، وكذا توافر مستلزمات عملية التدريب، وكذا بعد عدم الالتزام الكامل بالمتطلبات القانونية.

4-3- قائمة فحص متطلب التخطيط (البند6)

يشمل التخطيط تحديد المخاطر والفرص وتقييمها ووضع الإجراءات للتعامل معها بما في ذلك المتطلبات القانونية والتشريعات ذات الصلة (Juco & al, 2022, p212)، وبتعبير آخر تركز المؤسسة على التخطيط لاستباق أي ظروف يمكن أن تؤدي إلى الحوادث التي يمكن أن تحول دون تحقيق التحسين المستمر. تُظهر بيانات الجدول أدناه، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب التخطيط في وحدة UMDAS مقارنة بما جاء في المعيار "إيزو 45001:2018".

جدول رقم (06): مخرجات قائمة فحص متطلب التخطيط

0	1	2	3	4	5	6	الأوزان
1	0	3	0	0	0	14	التكرارات

0	0	6	0	0	0	84	الناتج(الوزن*التكرار)
5							المعدل الموزون
0.83							النسبة المئوية للتطبيق
0.17 = 0.83 - 1							حجم الفجوة

المصدر: من اعداد الباحثين

تُظهر قائمة الفحص في الجدول أعلاه أن معدل التطبيق الفعلي لمتطلبات التخطيط وإجراءات معالجة المخاطر والفرص وتقييمها في المؤسسة مقارنة بالمواصفة الدولية هو في مستوى 5 درجات من أصل 6 درجات، أي أن نسبة التطبيق تصل إلى 83% ما يعني وجود فجوة تصل إلى 17%.

نتائج المقابلة أوضحت بأن وحدة (UMDAS) تولى عناية بعملية التخطيط في مجال الوقاية والسلامة خاصة في البيئة الصناعية، وتضعها على قائمة ممارساتها الاستراتيجية على الرغم من محدودية ما تتوفر عليه الوحدة من خبرة و إمكانيات مطلوبة. وكأهم معالم عملية التخطيط في المؤسسة، هو وضع منظومة إجراءات من شأنها التعرف على المخاطر والفرص ذات الصلة ببيئي المؤسسة الصحية والأمنية، الاهتمام بالمتطلبات القانونية والاحتفاظ بسجلات منفصلة للحوادث السابقة، الى جانب تحديد منهجيات ومعايير المؤسسة لإجراء تقييم جيد لمخاطر الصحة والسلامة المهنية في حدود نطاقها وطبيعتها وتوقيتها للتأكد من استخدامها بطريقة منظمة. في مقابل ذلك، تشهد عملية التخطيط كاشتراط ضمن المعيار الدولي "ايزو 45001:2018" عدم تطابق على مستوى من جوانب إجراء التخطيط يتمثل في الأخذ بأفضل الممارسات والخيارات التكنولوجية والمتطلبات المالية والتشغيلية ومتطلبات العمل عند التخطيط للأعمال، بالإضافة إلى عدم التطابق بخصوص تقييم فرص الصحة والسلامة المهنية، على الرغم من جهود مصلحة الوقاية والأمن للعمل على تنفيذ وإدامة عمليات تقييم فرص الصحة والسلامة المهنية مع مراعاة التغيرات المخطط لها في المؤسسة.

4- قائمة فحص متطلب الدعم (البند 7)

البند 7 في المعيار الدولي "ايزو 45001:2018" يُعتبر الأساس الذي يضمن أن نظام الصحة والسلامة المهنية لا يبقى مجرد إجراءات مكتوبة، بل مدعوم بالموارد والكفاءات والتواصل والمعلومات اللازمة للتنفيذ والتحسين المستمر. (Alshreef, 2025) من خلال أداة قائمة الفحص، تمكنا من تقييم مستوى تطبيق بند الدعم في وحدة (UMDAS)، والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (07): جدول مخرجات قائمة الفحص متطلب الدعم

0	1	2	3	4	5	6	الأوزان
1	0	5	0	0	0	11	التكرارات
0	0	10	0	0	0	66	الناتج(الوزن*التكرار)
4.47							المعدل الموزون
0.745							النسبة المئوية للتطبيق
0.255 = 0.745 - 1							حجم الفجوة

المصدر: من اعداد الباحثين

تبين الشواهد الكمية اعلاها أن معدل التطبيق الفعلي لمتطلبات الدعم وتقييمها في المؤسسة مقارنة بالمواصفة الدولية كان في مستوى 4.47 درجة من أصل 6 درجات، وأن نسبة التطبيق تصل الى 74.5% مما يعكس وجود فجوة في التطبيق تصل الى 25.5%. بالنظر في مخرجات المقابلة، فإن وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) تعمل على توفير مختلف متطلبات الصحة والسلامة من أجل الوصول الى بيئة عمل آمنة. وفي سعيها لبناء نظام لإدارة الصحة والسلامة، تركز إدارة الوحدة على وضع وتنفيذ الإجراءات التي تجعل العاملين فيها على وعي بأدوارهم ومسؤولياتهم، مقابل تحسيسهم بعواقب محتملة كنتيجة لعدم الامتثال لمتطلبات النظام، هذا بالإضافة الى تصميم وتنفيذ كل ما يتعلق بخريطة الاتصالات الداخلية والخارجية ذات الصلة بنظام إدارة السلامة والصحة المهنية والمحافظة عليها، كما وتعتبر المؤسسة المعلومات الموثقة ضرورية لفعالية نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية. في مقابل ذلك، يتعين الإشارة الى وجود فجوة معتبرة نسبيا تصل الى 25.5%، حيث عرفت متطلبات الموارد وكذا الكفاءة ضمن بند الدعم تراجع ان كان على مستوى التطبيق او التوثيق او الاثنين معا، حيث أنه على الرغم من مساعي توفير هذين العاملين المهمين من عوامل الدعم من أجل نجاح ارساء منظومة للصحة والسلامة المهنية، غير أنها لم تكن في مستوى متطلبات المعيار "إيزو 45001:2018".

5- قائمة فحص متطلب العمليات (البند 8)

يمثل متطلب العمليات في "إيزو 45001:2018" الإطار الذي يضمن تحويل السياسات والخطط إلى ممارسات تشغيلية آمنة، من خلال تطبيق الضوابط على المخاطر، التحكم في الموردن والمقاولين، إدارة التغييرات، والاستعداد لمواجهة الطوارئ، وذلك لضمان بيئة عمل آمنة ومستدامة (Boufoul, 2025)، تظهر بيانات الجدول، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب العمليات في وحدة (UMDAS) مقارنة بما جاء في المعيار الدولي "إيزو 45001:2018".

جدول رقم (08): جدول مخرجات قائمة الفحص متطلب العمليات

الأوزان	6	5	4	3	2	1	0
التكرارات	18	0	0	0	2	0	0
الناتج(الوزن*التكرار)	108	0	0	0	4	0	0
المعدل الموزون	5.6						
النسبة المئوية للتطبيق	0.93						
حجم الفجوة	0.07 = 0.93 - 1						

المصدر: من اعداد الباحثين

تُظهر قائمة الفحص في الجدول رقم (08) أن معدل التطبيق الفعلي لمتطلبات العمليات مقارنة بالمواصفة الدولية "إيزو 45001:2018" هو في مستوى 5.6 درجات من أصل 6 درجات، أي أن نسبة التطبيق تصل إلى 93% ما يعني وجود فجوة فقط في حدود 7%.

مخرجات المقابلة أبانت على أن إدارة وحدة (UMDAS) تدير جانباً معتبراً من عملياتها (أنشطة، ومهام، إجراءات) بالتوافق مع معايير نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "إيزو 45001:2018"؛ حيث تعتمد على تخطيط وتنفيذ عمليات تشغيلية تأخذ بعين الاعتبار ضوابط الصحة والسلامة المهنية، كما تطبق إجراءات فعالة للاستجابة للطوارئ، وتحرص على مراجعتها وتحديثها بشكل دوري لضمان الجاهزية باستمرار، كما وتولي المؤسسة عناية خاصة بإدارة التغيير وتقييم المخاطر المرتبطة به قبل تطبيق أي تعديل تشغيلي. بالإضافة إلى

ذلك، يقع تدريب العاملين على خطط الطوارئ لضمان سرعة الاستجابة والحد من آثار الحوادث في قلب اهتمام إدارة الوحدة. أما بخصوص الفجوة المسجلة (7%) فقد كان مصدرها بروز حاجة المؤسسة إلى تعزيز استخدام الضوابط الهندسية كوسيلة فعالة للحد من المخاطر المهنية، إضافة إلى ذلك، هناك حاجة لمتابعة وتنفيذ التغييرات التكنولوجية والمعرفية، سواء كانت مؤقتة أو دائمة، لما لها من أثر على تحسين الأداء وكفاءة العاملين، ولما تمثله من فرص جوهرية للتحسين المستمر ورفع مستوى الامتثال لمتطلبات المعيار "ايو 45001:2018".

6- قائمة فحص متطلب التقييم (البند9)

متطلب التقييم هو الإطار المنهجي الذي يضمن للمؤسسة قياس ومتابعة وتحليل أداء نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بصفة مستمرة، بهدف التأكد من مدى فعاليته وامتثاله للمتطلبات القانونية والتنظيمية، وكفاءته في تحقيق الأهداف الاستراتيجية المتعلقة بالوقاية من الحوادث وتحسين بيئة العمل (Boufoul, 2025)، من خلال أداة قائمة الفحص، تمكنا من تقييم مستوى تطبيق بند التقييم في وحدة (UMDAS)، والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (09): جدول مخرجات قائمة الفحص متطلب التقييم

الأوزان	0	1	2	3	4	5	6
التكرارات	2	0	0	0	0	0	8
الناتج (الوزن*التكرار)	0	0	0	0	0	0	48
المعدل الموزون	4.8						
النسبة المئوية للتطبيق	0.8						
حجم الفجوة	0.2 = 0.8 - 1						

المصدر: من اعداد الباحثين

يتبين من الجدول أعلاه أن معدل التطبيق الفعلي لمتطلب التقييم في المؤسسة مقارنة بالمواصفة الدولية كان في مستوى 4.8 درجة من أصل 6 درجات، وأن نسبة التطبيق تصل إلى 80% مما يعكس وجود فجوة في التطبيق تصل إلى 20%. مخرجات المقابلة تعكس التزامًا واضحًا للمؤسسة بمتطلب التقييم، من خلال سعيها إلى تنفيذ إجراءات دورية للرصد والقياس للحفاظ على فعالية النظام، إلى جانب احتفاظها بسجلات دقيقة للمعايرة والصيانة لضمان موثوقية أدوات القياس؛ كما وتشرف مصلحة الامن والوقاية على تنفيذ برامج تدقيق داخلي منتظمة وفق ما نص عليه المعيار، مع مراقبة وتحليل نتائج الأداء وتقييمها بشكل مستمر، هذا مع الإشارة إلى قيام المؤسسة باتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لمعالجة أوجه القصور، مع السعي لتحسين برامج التدقيق بشكل مستمر، بما يدعم التحسين المتواصل للنظام ويعزز ثقافة الوقاية والسلامة. لكن، مقابل جوانب الالتزام المشار إليها، تظهر بعض أوجه القصور على مستوى متطلب التقييم تظهر في ضعف في بعض جوانب تقييم الامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية، وإلى الحاجة إلى تعزيز متابعة نتائج التدقيق الداخلي ومخرجات مراجعة الإدارة لضمان فعالية النظام، من ناحية أخرى تبرز ضرورة التزام المؤسسة بإجراء عمليات تدقيق داخلية دورية وفق فترات زمنية محددة، بهدف التحقق من مدى توافق نظام الإدارة مع متطلبات المؤسسة والمتطلبات المنصوص عليها في المعيار "ايو 45001:2018"، مما يساهم في تعزيز التحسين المستمر والامتثال الكامل.

7- قائمة فحص متطلب التحسين (البند10)

متطلب "التحسين" في معيار "إيزو 45001:2018" هو الإطار الذي يُلزم المؤسسة بالسعي المستمر إلى تعزيز فعالية نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية من خلال معالجة الحوادث وحالات عدم المطابقة عبر إجراءات تصحيحية وجذرية (Juco & al, 2022)، مع البحث الدائم عن فرص التطوير والتحسين الوقائي، بهدف رفع مستوى الأداء وتقليل المخاطر وتحقيق بيئة عمل أكثر أماناً واستدامة. تظهر بيانات الجدول ... مستوى التطبيق لأبعاد متطلب التحسين في وحدة (UMDAS) مقارنة بما جاء في المعيار الدولي "إيزو 45001:2018".

جدول رقم (10): جدول مخرجات قائمة الفحص متطلب التحسين

الأوزان	0	1	2	3	4	5	6
التكرارات	0	0	4	0	0	0	8
الناتج (الوزن*التكرار)	0	0	8	0	0	0	48
المعدل الموزون	4.6						
النسبة المئوية للتطبيق	0.77						
حجم الفجوة	$0.23 = 0.77 - 1$						

المصدر: من إعداد الباحثين

تُظهر مخرجات قائمة الفحص في الجدول أعلاه أن معدل التطبيق الفعلي لمتطلبات التحسين في المؤسسة مقارنة بالموافقة الدولية هو في مستوى 4.6 درجات من أصل 6 درجات، أي أن نسبة التطبيق تصل إلى 77% ما يعني وجود فجوة تصل إلى 23%. إذا، تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود نسبة تطابق مع متطلبات المعيار الدولي في حدود 77% حيث يظهر هذا التطابق في سرعة استجابة المؤسسة وفي الوقت المناسب لمعالجة الحوادث وحالات عدم المطابقة، مع تطبيق إجراءات تصحيحية تهدف إلى القضاء على الأسباب الجذرية لمنع تكرارها، كما لا تتوانى وبشكل دوري على تقييم المخاطر المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية والمخاطر الأخرى حسب الحاجة، إلى جانب وجود حرص على إشراك ممثلي العاملين في مراجعة نتائج الأداء، بما يدعم جهود التحسين المستمر، بالإضافة إلى تبني ثقافة تشجيع المؤسسة لمشاركة العاملين الفعالة في عمليات التحسين، ما يعزز ثقافة السلامة والوقاية داخل بيئة العمل. وأما بخصوص حجم فجوة متطلب "التحسين" والمقدرة بـ 23%، فقد ظهرت بسبب الحاجة الواضحة إلى تعزيز ثقافة التحسين المستمر بين جميع العاملين، بما يدعم فعالية نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، بالإضافة إلى الحاجة لتحديد فرص التحسين واختيار الأنسب منها، مع تنفيذ الإجراءات الضرورية لتحقيق النتائج المستهدفة.

خامسا: نتيجة اختبار فرضيات الدراسة

قبل عرضنا لنتيجة اختبار فرضيات الدراسة، نعيد التذكير بما:

- الفرضية الصفرية (H0): "لا يوجد توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS ومتطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001:2018".
- الفرضية البديلة (H1): "يوجد توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS ومتطلبات المعيار الدولي "إيزو 45001:2018".

بعد إجراءنا لتقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) انطلاقاً من مقارنة متطلباته مع متطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018"، أظهرت مخرجات قائمة الفحص Check-List وجود تفاوت في مستوى التطبيق على مستوى عدد من المتطلبات، حيث سجلت أكبر فجوة على مستوى متطلب "الدعم" بنسبة عدم مطابقة قدرت ب 25.5%، ما يعني أن نسبة التطبيق لم تتجاوز 74.5%، في المقابل سجلت أعلى نسبة تطبيق على مستوى متطلب "العمليات" بنسبة بلغت 93% مع فجوة لا تتعدى 7%.

إذاً، فبناءً على النتائج المحصلة من عملية التقييم باستخدام قائمة الفحص، تبين أن هناك تطابقاً كاملاً على مستوى عدد من المتطلبات، فيما تم تسجيل فجوات متفاوتة على مستوى عدد من المتطلبات الأخرى؛ وباعتبار أدق، فقد أظهرت مخرجات عملية تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) وفق متطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018" عدم تحقق التوافق الكامل، مما يؤكد صحة الفرضية الصفرية التي تنص على "عدم وجود توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة UMDAS ومتطلبات "ايزو 45001:2018"، وبالتالي رفض الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد توافق كامل بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في وحدة الصيانة والتوزيع UMDAS ومتطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018".

وبناءً على هذه النتيجة، توصي الدراسة بضرورة اتخاذ إجراءات تصحيحية وتنفيذ خطة تحسين شاملة لسد الفجوات القائمة، ومن ثم تعزيز فعالية نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بما يحقق الامتثال الكامل لمتطلبات المعيار.

خلاصة:

تبنى وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS) بعين السمارة والتابعة لمؤسسة ENMTP، سياسة واضحة في دعم برامج الصحة والسلامة المهنية، تتجلى في التزام الإدارة بتوفير الشروط التنظيمية والتقنية اللازمة لحماية العاملين والمعدات، مع الحرص على تطبيق القوانين والتشريعات المتعلقة بالصحة والسلامة، كما تسعى إلى إشراك جميع العاملين في تبني سلوكيات وقائية وضمان التحسين المستمر لنظام السلامة؛ هذا التوجه يعكس وعياً مؤسسياً بأهمية بيئة العمل الآمنة كعنصر أساسي في رفع الأداء والإنتاجية.

لكن، رغم الجهود المبذولة في إعداد وتنفيذ برامج و متابعة إجراءات هادفة إلى توفير بيئة عمل آمنة وخالية من الحوادث والأمراض المهنية، إلا أن نتائج دراستنا أبانت عن وجود بعض النقائص والاختلالات في نظام إدارة الصحة والسلامة داخل وحدة الصيانة والتوزيع، أكدتها حالات من التطابق الغير التام بين عدد من متطلبات المعيار الدولي "ايزو 45001:2018"، وواقع ممارسات إدارة الصحة والسلامة المهنية على مستوى الوحدة، مما يشير إلى وجود فجوة تحتاج إلى المعالجة لتحقيق التوافق الكامل مع المعايير الدولية.

يُعد المعيار الدولي "ايزو 45001:2018" إطاراً متكاملًا لإدارة أنظمة الصحة والسلامة المهنية داخل المؤسسات، حيث يُشكل تطوراً نوعياً بفضل اعتماده على منهجية تحليل المخاطر والفرص، ومواءمتها مع السياقات التنظيمية الحديثة، ما يجعله قابلة للتطبيق في مختلف القطاعات والبيئات المهنية؛ هذا وتجدر الإشارة إلى أن أثر تطبيق هذا المعيار لا يقتصر على تحسين ظروف العمل وتقليل الحوادث والإصابات، بل يمتد ليشمل رفع الكفاءة التشغيلية، ضمان الامتثال للمتطلبات القانونية، وتعزيز سمعة المؤسسة لدى مختلف الأطراف المعنية.

توصيات الدراسة

- التزام الإدارة العليا بتوفير الدعم اللازم من موارد مادية وبشرية، ووضع هدف اعتماد المعيار الدولي "إيزو 45001:2018" لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية أحد الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.
- تشكيل فريق عمل متخصص في الصحة والسلامة المهنية على مستوى وحدة الصيانة والتوزيع (UMDAS)، يتمتع بالمهارات والكفاءات اللازمة لأداء المهام الموكلة إليه، مع توفير التدريب المناسب للحصول على شهادات مهنية معتمدة تعزز من كفاءته.
- وضع سياسة واضحة وفعالة في مجال الصحة والسلامة المهنية، تنسجم مع التوجه الاستراتيجي للمؤسسة وأهدافها طويلة المدى، وتركز على تقييم حجم المخاطر المهنية التي قد يتعرض لها العاملون أثناء أداء مهامهم، مع ضمان اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة للحد منها.
- تعزيز الوعي والثقافة لدى العاملين بخصوص أهمية إنجاح سياسة الصحة والسلامة المهنية داخل المؤسسة، وتعبير آخر العمل على تبني آليات للتشاور وتبادل الآراء مع العاملين لضمان مشاركتهم الفعالة في تنفيذ الإجراءات، مما يساهم في ترسيخ ثقافة السلامة داخل المؤسسة وتحقيق التحسين المستمر للنظام المعتمد.

قائمة المراجع:

- BSI . (2007). Consulté le DECEMBER 12, 2023, sur bsigroup.com: <https://www.bsigroup.com/>
- Abbas, N. N., & bin Ariifin, K. (2023). Internal Factors in The Implementation of ISO 45001 among Organizations. *international journal of accademic research in business and social sciences* , 13 (7), pp. 987 – 996.
- Alshreef, B. (2025). The ISO 45001: A systematic review of global adoption trends, outcomes, and barriers (2018–2023). (i. j. studies, Éd.) 8 (5), pp. 1127-1136.
- Anwar, R. (2018). Rozil Anwar , " Occupational Health and Safety management basic Concepts (Reference document used ISO 45001:2018 standard) ". *researchgate.net* .
- Boulfoul, N. (2025). *Assessing the Organizational Impact of ISO 45001 Implementation: Occupational Health and Safety Outcomes: A Case Study of NCA Rouiba*. (J. o. Management, Éd.) Récupéré sur DOI: <https://doi.org/10.52783/jisem.v10i4.10031>
- BSI. (2007). Consulté le march 1, 2024 , sur ohsas-18001.fr: <https://ohsas-18001.fr/>
- Delvika, Y., & Polewangi, Y. D. (2022). The Analysis of the ISO 45001: 2018 Implementation Towards the Performance of Occupational Health and Safety Management System (OHSMS) at ABC Inc. *International Journal of Research and Review* , 9 (11), 336-344.
- Gillet-goinard, f, C. M. (2019). *Le référentiel OHSAS 18001 , La boîte à outils Santé-Sécurité-Environnement*. france: Dunod.
- ILO . (2001). Consulté le february 12, 2024, sur <https://www.ilo.org>
- iso. (2018). *ISO 45001:2018 Occupational health and safety management systems — Requirements with guidance for use*. Consulté le janvier 13, 2025, sur [iso.org: https://www.iso.org/standard/63787.html](https://www.iso.org/standard/63787.html)

- ISO. (2021, april). Consulté le march 3, 2024, sur iso.org: <https://certification-iso-45001.fr/iso-45001.html>
- ISO. (2021). Consulté le march 2, 2024, sur iso.org: <https://www.iso.org/fr/standard/63787.html>
- ISO. (2021). Consulté le march 2, 2024, sur iso.org: <https://www.iso.org/news/ref2271.html>
- Juco, C. L., & al, e. (2022, decembre). An Analysis on The Implementation and Integration of ISO 45001 Occupational Health and Safety Management Systems in The Philippines. (<http://repec.org/>, Éd.) 3 (12), pp. 211–217.
- Karanikas, N., & al, e. (2022, april). Identification of systems thinking aspects in ISO 45001:2018 on occupational health & safety management. *Safety Science*, 148.
- martin, m. e.-M. (2023). *Asking about Risk in a Company: A New Approach to Learning ISO 45001 in Engineering Programs*. Consulté le mars 19, 2024, sur <http://doi.org/10.3390/standards3010003>
- shekari, m. A. (2020). *safety management standards and guidelines: a comparative analysis*. PSJ PROFESSIONAL SAFETY.
- Yuvendra, I. (2022). Occupational risks of firefighters in Jakarta: occupational safety analysis approach. *Inetrnational journal of innovation in engineering*, 2 (4), 60-65.
- الموسوي, ع. (2020). تقييم متطلبات تنفيذ المواصفة الدولية ISO 45001:2018 لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية . 56-59. العراق: الجامعة المستنصرية.
- بجلولي, س. (2022). تشخيص واقع ادارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الجزائرية. *مجلة معهد العلوم الاقتصادية*, (1) 25, (233-250).
- بوجمعي, ع. و. (2019). مدى إلتزام المؤسسة الاقتصادية بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية الأيزو 18001. *مجلة قانون العمل والتشغيل*, (2) 4, (373-388).
- بوحروود, ف. (2015). *إدارة الجودة في منظمات الأعمال النظرية و التطبيق*. الاردن: دار المسيرة .
- خلف, ب. ع. & حسن, م. ح. (2019). اوت. (تقييم نظام ادارة الصحة والسلامة المهنية وفقا للمواصفة 45001 ISO) :بحث تطبيقي في شركة بغداد للمشروبات الغازية. (J. o. Sciences, Éd.) 25 (113), pp. 171–190.
- علي موسى, ح. (2025). دراسة تحليلية لإدارة السلامة و الصحة المهنية - حالة الجزائر. 167. -جامعة قسنطينة 2, عبد الحميد مهري.
- فيلاي, م. ا. & قريشي, م. ا. (2024, ا. جوان). (تقييم تطبيق متطلبات المواصفة "ايزو 45001:2018" بشركة الإسمنت (سيقوس) (SCS). *مجلة دراسات اقتصادية*. 11 (1), pp. 47–70.
- كامل, ا. س. (2008). *ادارة الجودة الشاملة ، مدخل معاصر*. (1) بيروت: دار المرتضى.